

الدرس التاسع (كتاب التوحيد) 3/1

أحمد القاضي

قل هذه سبلي ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وسبحان الله من المشركين. قال الامام احمد العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته. قالوا وكيف تصلح يا ابا عبدالله قال ينوي رفع الجهل عن نفسه وعن غيره. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين
وصلى الله وسلم - 00:00:00

وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد فان شيخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله قد ختم الباب الماضي بجملة واحدة. وهي قوله وشرح هذه الترجمة. المراد بالترجمة - 00:00:40

باب تفسير التوحيد وشهادته ان لا الله الا الله ما بعدها من الابواب. يعني ان الابواب القادمة هي في الحقيقة شرح لحقيقة التوحيد على

سبيل التفصيل. وبيان لمفردات التوحيد وما يناقشه من الشرك - 00:01:00

فالابواب التي سنستمع اليها الان او ابتداء من الان هي في الحقيقة لبيان حقيقة التوحيد وبيان ما يناقشه الشرك فلنستمع. قال الامام المجدد محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد - 00:01:20

الذى هو حق الله على العبيد باب من الشرك ليس الحلقة والخيط ونحوهما لرفع البلاء او دفعه وقول الله تعالى قل افرأيتم ما تدعون من دون الله ان ارادني الله بضر - 00:01:43

هل هن كاشفات ضره وعن عمران بن حصين رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا في يده حلقة من صفر وقال ما هذه قال من الواهنة - 00:02:11

وقال انزعها فانها لا تزيدك الا وهنا فانك لو مت وهي عليك ما افلحت ابدا رواه احمد بسند لا بأس به وله عن عقبة بن عامر مرفوعا من تعلق تميمة فلا اتم الله له - 00:02:36

ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له وفي رواية من تعلق تميمة فقد اشرك ولابن ابي حاتم عن حذيفة انه رأى رجلا في يده خيط من الحمى وقطع وتلا قوله - 00:03:05

وما يؤمن اكثرهم بالله الا وهم مشركون. قال المصنف رحمه الله باب اب من الشرك. اذا افادنا المصنف بان ما سيرد ذكره الان نوع من انواع الشرك. فان من هنا تبعية. يعني بعض انواع الشرك. وما المراد بالشرك؟ اطلق باب من الشرك - 00:03:32

فيحتمل ان يكون شركا اكبر ويحتمل ان يكون شركا اصغر. كما سيتبين ان شاء الله. باب من الشرك ليس الحلقة والخيط ونحوهما. الحلقة تطلق على كل شيء مستدير. وهذا يقال عن - 00:04:02

القوم المتحلقين لقراءة القرآن او للعلم يقال حلقة علم. حلقة قرآن ولكن الذي يلبس هو ما كان من معدن ونحوه. من ذهب او فضة او صفر اي نحاس. او نحو ذلك - 00:04:22

واما الخيط فهو معروف. يكون من آآ الصوف او الكتان آآ او الحرير او غير ذلك من انواع آآ الانسجة من الشرك ليس الحلقة والخيط ونحوهما. ما المقصود بنحوهما؟ اي من المعلقات والمرصعات وغيرها - 00:04:40

لذلك كل شيء يتخذ سواء في اليد في الذراع في العضد على الرقبة يشد على آآ مثلا الخصر يوضع في اي موضع فليس الامر مقصورا على الحلقة والخيط وانما اراد به من التمثيل لأن اكثر ما يقع - 00:05:00

من هذا القبيل لرفع البلاء او دفعه. فرق بين الرفع والدفع. فالرفع يكون بعد الواقع. وايهما اسهل؟ الرفع ام الدفع
ها الدفع اسهل من الرفع. ان تدفع الشيء قبل وقوفه اهون من ان ترفعه بعد وقوفه. فمدافعة الشيء - 00:05:20

قبل ان يتمكن ويرسخ اهون من رفعه واشتثاته بعد وقوعه فهذه الترجمة اراد بها الشيخ رحمة الله ان يبين نوعا من انواع الشرك المنافي للتوحيد. صورة من صور وهو ما يقع من بعض الناس من لبس الحلقة والخيط ونحوهما بنية رفع البلاء او - [00:05:47](#)
دفع البلاء فمناسبة هذا الباب لكتاب التوحيد ظاهرة وذلك لانها تتضمن ذكر ما يضاد التوحيد اما مضادة تامة من اصله واما منافية لكماله الواجب. اذا ان هذا الشرك الذي يحصل من لبس الحلقة والخيط يتحمل احد امرین - [00:06:14](#)

ان كان صاحبه يعتقد ان الحلق والخيط مؤثرتان بطبعهما. اي انهم تستقلان بالتأثير تدفعان او ترفعان فهذا شرك اكبر. بمنافاته لتوحيد الربوبية لمنافاته لتوحيد الربوبية حيث اعتقاد مؤثرا غير الله عز وجل - [00:06:41](#)
وان اعتقاد ولابس الحلقة او الخيط سببان في حصول التأثير او في حصول الاثر ولا يستقلان بالتأثير من ذاتهما وهذا شرك اصغر. لماذا كان شركا اصغر؟ لأن - [00:07:09](#)

انه اعتقاد سببا لم ينصفه الله ورسوله سببا لا شرعا ولا قدرأ. وكل من اثبت سببا لم يثبته الله تعالى سببا لا حسا ولا شرعا فقد وقع في الشرك فمن زعم مثلا ان شيئا من الاشياء سبب لحصول منفعة او دفع مفسدة. دون ان - [00:07:29](#)
ان ان يكون ذلك عليه دليل من كتاب الله ولا من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ولا من تجربة واقعية فان هذا يعد ضربا من الشرك الاصغر. اذا تبين لنا ان قوله في في الترجمة باب من الشرك انه - [00:07:59](#)

ان يتناول الشرك الاصغر ويتحمل ان يتناول الشرك الاصغر. متى نزله على الشرك الاصغر؟ ان كان يعتقد ان لبس الحلقة والخيط يؤثر بطبعه وذاته في دفع البلاء او رفعه دون الله عز وجل. فهذا شرك في الربوبية - [00:08:19](#)
وان كان يعتقد ان المؤثر الحق هو الله عز وجل لكن لبس الحلقة والخيط سبب في حصول هذا الامر من من الدفع او الرفع فهذا شرك اصغر لانه لا دليل شرعا ولا حسا على تأثير الحلقة والخيط في دفع البلاء - [00:08:39](#)

او رفعه. وذلك ان الاسباب ايها الاخوان نوعان اسباب حسية واسباب شرعية فمثال الاسباب الحسية الدواء سبب في الشفاء. فإذا تعاطى الانسان الدواء المعين للداء المعين فانه يكون وسببا في شفائه باذن الله. فهذا سبب حسي يدرك بالتجربة - [00:09:01](#)
وما وكذلك ايضا السبب الشرعي. فلو ان انسانا آلدغ فرقى نفسه بسورة الفاتحة فبراً فانتنا نقول قد اتخذ سببا شرعيا لان الدليل دل على ان الرقية بسورة الفاتحة تشفي اللديق - [00:09:32](#)

كما في قصة الرهط من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم الذين رقوا سيد الحي لما لدغ. اذا الاسباب لا تخرج عن هذا واعلموا يرعاكم الله ان الناس في مسألة الاسباب طرفان ووسط. فمن الناس من يلغى الاسباب بالكلية - [00:09:53](#)
وهؤلاء هم الجبرية. ومنهم الاشاعرة. فيرون ان انه ليس هناك تأثير للاسباب ويبطلون الاسباب. وهذا في الحقيقة غلط في الشرع وغلط في العقل. فانهم من عاقل الا ويدرك تأثير الاسباب - [00:10:17](#)

فالعطشان اذا شرب الماء ارتوى. والجوعان اذا اكل الطعام شبع. والمريض اذا استعمل الدواء شفي والمتعب اذا اوى الى فراشه ونام ارتاح. لا ينزع في هذا الا انسان في عقله لوثة - [00:10:36](#)

ولهذا كانوا مضحكة لغيرهم حينما انكروا تأثير الاسباب. وزعموا بان الاثر لا يحسن بها بل يحصل عندها لا يحصل بها بل يقع عندها. عندها لا بها. فكانوا مضحكة للعالمين. فلا شك ان هؤلاء القوم الذين عطلوا الاسباب - [00:10:56](#)

اب قد عطلوا عقولهم وعلموا النصوص على النقيض منهم قوم بالغوا في الاسباب. بالغوا في الاسباب. حتى اعتقدوا بان كل شيء يفسر تفسيرا ماديا فلم يلتفتوا الى اراده الله تعالى ومشيئته. وهؤلاء هم الماديون - [00:11:18](#)
الذين لا يلتفتون الى الامور الاليمانية. من الملاحدة والفلسفه وغيرها. واما الوسط فهو اعليه اهل السنة والجماعة في هذا الباب وهو اثبات الاسباب التي نصبها الله اسبابا حسا او شرعا. فما نصبه - [00:11:43](#)

الله سببا حسيا او شرعيا فانه يجب الاخذ به ولا يجوز انكاره ولكن مع التعليق سبب الاسباب وهو الله سبحانه وتعالى. طيب لمنظر اذا آآ فيما آآ اوردته المصنف رحمة الله من الدلة - [00:12:03](#)

قال وقول الله تعالى قل افرأيتم قل افرأيتم ما تدعون من دون الله. افرأيتم يعني اخبروني وذلك ان من لازم الرؤية الخبر. من لازم

الرؤية الخبر. لأن من رأى شيئاً رؤية علمية فإنه يخبر عنه - 00:12:23

فلهذا تفسر افرايتم بي اخبروني قل افرايتم ما تدعون من دون الله ما تدعون يعني ما تدعون دعاء عبادة او دعاء مسألة من دون الله فهم فهؤلاء المشركون يدعون غير الله دعاء عباده - 00:12:43

بان يندروا القرابين لهذه الاصنام ويتقربون اليها فهذا دعاء عبادة. ودعاء مسألة يرجوه انها من دون الله عز وجل فيسألونها كشف الضر او تحويله. فهم اذا قد وقعوا في دعاء غير الله دعاء عباده - 00:13:03

قسم ودعاء مسألة وقوله من دون الله يعني من الانجاد والاصنام ونحو ذلك ان ارادني الله بضر اذا رأى تنصب مفعولين رأى تنصب مفعولين مفعولها الاول ماء ومفعولها الثاني جملة ان ارادني الله بضر. هل هن كاشفات ضره - 00:13:23

لا يخفى. الضر كالضر والمرض. وسائل انواع البلاء. المؤلمة. هذا هو الضر ان ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره؟ يعني هل تستطيع هذه الانداد؟ ان تكشف الضر الذي ارادني الله به او ارادني برحمه ما المراد بالرحمة؟ الصحة والخير - 00:13:52

ونحو ذلك. هل هن ممسكات رحمة؟ هل تملك هؤلاء الانداد ان تمنع رحمة الله تعالى من الى محلها والجواب كما لا يخفى لا. فهذا الاستفهام انكاري فثم ختم الاية بهذا الختام العظيم قل حسبي الله. الحسم هو الكفاية. حسبي الله يعني الله يكفيه - 00:14:22

فحسب مبتدأ ولفظ الجلالة خبر مبتدأ ويجوز العكس ان ان نعتبر ان حسب يعني خبر مقدم ولفظ الحاله اه مبتدع مؤخر ولكن تكونها على ظاهرها اولى لأن الاصل عدم التقديم والتأخير. ولأن هذا - 00:14:52

في الحصر الكفاية في الله عز وجل. فكانه قال حسبي الله لا حسب لي غيره. سبحانه وبحمدك - 00:15:12